افتتاح المؤتمر الليتورجي عن البطريرك الدويهي في جامعة الكسليك

الثلاثاء 09 نيسان 2013 الساعة 15:36

وطنية – افتتح معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس – الكسليك في قاعة المؤتمرات، مؤتمره الليتورجي الثاني بعنوان: "البطريرك إسطفانوس الدويهي والليتورجيا"، برعاية بطريرك إنطاكيا وسائر المشرق للموارنة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي ممثلا بالنائب البطريركي على أبرشية صربا المطران بولس روحانا، في حضور راعي أبرشية قبرص رئيس اللجنة البطريركية للشؤون الطقسية المطران يوسف سويف، الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية الأباتي طنوس نعمة، الآباء المدبرين في الرهبانية، رئيس جامعة الروح القدس الأب هادي محفوظ، مدير معهد الليتورجيا في الجامعة الأب عبدو بدوي وجمع من الآباء العامين السابقين والرهبان والراهبات وعمداء الكليات والأساتذة الى مديري الجامعة ومهتمين.

افتتح المؤتمر بالنشيد الوطني، تلاه تقديم من الأب هاني مطر.

الأب بدوي

ثم تحدث الأب عبدو بدوي مرحبا بالحضور، وقال: "أن معهدنا الليتورجي العريق الذي عمل وما يزال لكشف كنوز تراثنا العظيم اغناء لكنيستنا المارونية وكنائسنا المشرقية وشعبنا المسيحي وغذاء روحيا لا حدود له وذا تجدد دائم"، معتبرا ان "البطريرك الدويهي هو النابغة الكبير الذي أصبح علامة فارقة في تاريخنا الماروني الجديد تأريخا ولاهوتا وليتورجية وفنونا، موسيقى ورسما وعمارة. لقد تطرق لكل شاردة وواردة بعقله الموسوعي الكبير وقلمه السيال."

اضاف: "باستطاعتنا ان نقول عند تطرقنا لاي موضوع يخص كنيستنا المارونية المقدسة وأن نفصل ما بين قبل الدويهي وما بعد الدويهي، نعم انه العلامة الفارقة ونقطة الانطلاق نحو ابحاث جديدة وتعمق أكثر."

الأب محفوظ

وقال الأب هادي محفوظ: "بعد سنوات قليلة على اختتام المجمع الفاتيكاني الثاني، الذي نعيد السنة الخمسين على انطلاقته، وبعدما أوصى به هذا المجمع على المستوى الليتورجي، هب الروح على الرهبانية اللبنانية المارونية، فأسست، في جامعة الروح، معهد الليتورجيا... وتجند فريق عمل كبير من الرهبان، من أجل طاعة صوت المجمع الفاتيكاني الثاني في ما خص الإصلاح الليتورجي. فكانت الدراسات وكانت الورشة الليتورجية من نواح متعددة، وكان الإصدار تلو الإصدار من الكتب الطقسية ومن الدراسات الجامعية. فهذا المعهد لعب، وما زال يلعب، دورا سوف يبقى في وجدان الكنيسة المارونية والكنائس المشرقية."

ولفت إلى أن "معهد الليتورجيا هو إلى حد بعيد، من الميزات التي تطبع الجامعة والتي تريد الجامعة المحافظة عليها ضمن أفضل الأطر. هو يدل إلى هم الرهبانية اللبنانية المارونية الكبير في المحافظة على التراث ومواصلة رسالة كبرى المدارس اللاهوتية الفكرية في الشرق المسيحي، والى التفاعل مع التيارات الفكرية المعاصرة، كما جاء في قوانينها"، موضحا انه "لا يخفى على أحد أن جامعة الروح القدس تتشح بالحداثة والتكنولوجيا والعولمة في البرامج والبنى التحتية وطرائق الإدارة والتطلعات والعلاقات والعلوم الحديثة، فيما هي مهتمة كل الاهتمام بالعلوم التي ميزتها وبتقاليدها الخاصة وبالتراث المشرقي عموما والماروني السرياني واللبناني

خصوصا، من خلال عدة كليات ومعاهد فيها، ومن خلال مكتبتها العامة وما تحويه من كنوز ومن مختبرات فريدة في لبنان والمشرق ومن خلال مركز فينيكس للدراسات اللبنانية الذي أنشئ منذ زمن ليس ببعيد، في ربوع المكتبة العامة."

اضاف: "كل ذلك بتوجيهات قدس الأب العام الأباتي طنوس نعمة السامي الاحترام ومجمع الرئاسة العامة الموقر، الذين في هذا السياق، طلبوا من الجامعة تأسيس كلية العلوم الدينية والمشرقية التي ابصرت النور مؤخرا والتي سوف تتيح للجامعة فرصة أكبر للتعمق في ما هو ديني ومشرقي وسرياني ولبناني، والتي عهدت عمادتها التأسيسية إلى حضرة الأب زياد صقر المحترم."

وتابع: "في غمرة العمل الكنسي في هذا المعهد، أغدق صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى علينا من محبته الأبوية وحضوره المحبب وبركته، إذ رعى أعمال المؤتمر الاول وحضر جلسة الافتتاح فيه. وها هو يرعى أعمال المؤتمر الثاني ممثلا بصاحب السيادة المطران بولس روحانا السامي الاحترام."

وختم: "فلصاحب الغبطة والنيافة أسمى مشاعر الشكر والمحبة البنوية، ولصاحب السيادة جزيل الشكر على تفضله وحضوره بيننا، هو الذي عايش مرحلة الاصلاح الليتورجي في السبعينيات والثمانينيات في جامعة الروح القدس – الكسليك."

المطران روحانا

وفي ختام الافتتاح، ألقى المطران بولس روحانا كلمة، أشار فيها إلى أن "رعاية غبطته لهذا

المؤتمر، تدل على تقدير واضح لما قدمه وما زال يقدم معهد الليتورجيا الذي نظم هذا المؤتمر، من إسهامات علمية جلية في مجال النهضة الليتورجية في مجال كنيستنا المارونية منذ تأسيسه حتى اليوم. وتعبر أيضا هذه الرعاية عن وفاء لبعض الدين بإسم كل الموارنة لشخص البطريرك الدويهي، البطريرك الليتورجي بامتياز ولا عجب أن تحتل الليتورجيا مكانة رئيسية في المهمة البطريركية لأنها تعني مباشرة تقديس شعب الله."

ولفت إلى أن "السنة الطقسية أو السنة الليتورجية التي تنطلق من الحدث الفصحي، تشكل مجالا ليتورجيا رائعا لعيش هذا التدبير في أزمنته المتعددة بشكل منهجي وتربوي وكأنه لوحة لاهوتية متكاملة. بقدر ما نؤمن أن الرب هو حي في الكنيسة تتكون الجماعة الليتورجية صلاة وشهادة. بالاستناد إلى أهمية المضمون اللاهوتي للعمل الليتورجي، كان من الطبيعي في تقليد الكنيسة أن تسند مهمة الحفاظ على صحة هذا المضمون وتعزيزه في الجماعة المسيحية إلى شخص البطريرك الأب والرئيس، أب الآباء ورئيس الرؤساء ومعه بالتعاون والشركة مع إخوته الأساقفة ضمن السينودوس."

ورأى ان "البطريرك إسطفانوس الدويهي، قد وعى بشكل عميق كل متطلبات مهمته اللاهوتية الليتورجية أو ما نقوله اليوم عن المهمة التعليمية والتقديسية التي تسند إلى البطريرك أو إلى الأسقف والتي تجعل منه رجل كنيسة بامتياز أن يحمل هم الكل، والليتورجي في اعتقادي هو رجل كنيسة لأنه مؤتمن على أثمن ما تملكه الكنيسة. فسعى البطريرك الدويهي بكل ما أوتي من مواهب من لدنه تعالى إلى إيلاء الليتورجيا في بعدها الواسع والشامل المكانة التي تستحق في الكنيسة المارونية، همه كان أن يعزز وحدة القطيع الذي ائتمن عليه من علمانيين وعلمانيات من رهبان وراهبات من كهنة وأساقفة، في الليتورجيا لنصبح كلنا جسما واحدا؛ همه

أن يعزز وحدة القطيع الذي ائتمن عليه من خلال عيشه حياة الكنيسة الأولى التي نشأت بعد العنصرة وهي مثال كل جماعة كنسية وليتورجية."

وتمنى "أن يبارك الله أعمال هذا المؤتمر التي ستلقي بغناها الضوء على نواح متعددة من شخصية البطريرك الدويهي الليتورجية لاهوتا ولاهوت أسرار من خلال القداس والرتب والسيامات والموسيقى والإيقونوغرافيا والهندسة. وليبارك الله أعمال ونشاط معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس حيث تمرسنا على يد الرهبان والكهنة الأفاضل بفضل محاولات الإصلاح الليتورجي ذات الطابع الجامعي وذات البعد الكنسي على النزوح إلى العمق فتعلمنا أن الليتورجيا هي ملك الكنيسة في كل مكوناتها"، آملا "ان يستمر هذا العمل الرائد وأن يتحسس أكثر فأكثر طلاب اللاهوت الرابط الوثيق بين اللاهوت بكل أبعاده والليتورجيا، فينكب البعض منهم على التخصص في العلوم الليتورجية ضمانة لجودة الإصلاح الليتورجي في كنيستنا وجودة الكرازة المسيحية في الأزمنة الجديدة، كل ذلك في ظل تنامي ظاهرة انتشار بعض الروحانيات التقوية في كنائسنا التي تركز وللأسف على نواح ثانوية أو جانبية من العقيدة المسيحية على حساب النظرة إلى الكل التي تؤمنها ليتورجية الكنيسة في سنتها الطقسية."

واكد أن "الليتورجيا كما عاشها البطريرك الدويهي، هي حياة الكنيسة وضمان حيويتها الروحية ورسالتها وضمان وحدتها العضوية. بهذه الأفكار والخواطر أود أن انقل إليكم بركة صاحب الغبطة والنيافة راعي هذا المؤتمر راجيا لكنيستنا المارونية ولهذه الجامعة ولهذا المعهد دوام التقدم والازدهار تحت نظر الرب."

الجلسات

ثم انعقدت جلسات المؤتمر، حاضر فيها الأباتي يوحنا تابت عن "الألحان المارونية: بين الدويهي والبيت غازات"، وتناول المطران يوسف سويف "البطريرك الدويهي والقداس"، أما الأب يوسف طنوس فتحدث عن "البطريرك الدويهي حافظ الألحان الليتورجية المارونية."

وتحدث الخوري خليل الحايك عن "البطريرك الدويهي والرتب الطقسية"، وتناولت الأخت مباركة "لاهوت الثالوث الأقدس عند البطريرك الدويهي"، وعرض الأب نجم شهوان موضوع "البطريرك الدويهي وإصلاح السيامات الكهنوتية."

واختتم اليوم الأول بمداخلة للأب عبدو بدوي عن "الإيقونوغرافيا والهندسة الكنسية عند البطريرك الدويهي."